انهم يتساقطون ..!!

38

حسن أبو يوسف الكويتي

حمد بن يوسف الدويشي

انهـــــم يتسـاقطون ..!!

مقدمة

إزاء الوضع العــربي المتردى والمزرىٔ ، الذى تعيشــه المنطقة العربية ، يجد الانسان العربي نفسه أمــام خيــارين اثنــين لا ثــالث لهمـــا : —

— المــواجهـــة والبقـــاء
أم
— التخـــاذل والفنـــاء

وتبقى بوارد الهجوم القـومى المضاد ، التى تبلورت فى انطلاقة الحركة الثورية الجديدة في « فتــح » وميـلاد جبهــة الخلاص الوطنى اللبناني ، هى الـرد الطبيعى والعملى من قبـل القـوة الثـورية العربيـــة على كل المــواقف الانهــزاميــة والاستسلامية ، التى فـرطت في الشرف والعرض والارض .

والحقيقة ان الحركة الثورية الجديدة في « فتح » تعود جذورها إلى العام 1970م . عندما فر ياسر عرفات من الاردن ملفوف بعباءة وتخلى عن جماهير الثورة الفلسطينية التي تعرضت لمذابح ايلول الاسود على ايدى الحرس الملكى الاردني الخاص وبأوامر من الملك « حسين » . . ثم كانت الخطيئة الكبرى للزمرة العرفاتية ، التي ارتكبت الخيانة العظمى ، وفضلت العار على الانتحار ، وقررت الرحيل عن بيروت تجر أذيال الخزى والعار والهزيمة واللعنة تطاردها إلى فنادق وعواصم العرب والغرب وحساباتها في مصارف روما وسويسرا وباريس . . . .

وجبهة الخلاص الوطنى اللبناني تبقى هى الرد الايجابي والقوى في مواجهة الخطوات الكتائبية الاستسلامية في خلدة ونهاريا الخالصة ، والتي اثمرت عن خروج المولود الاول لإتفاقيات اسطبل داوود ، بحيث جعلت من لبنان العربي بعداً امينا لسلامة وأمن الكيان العنصرى الصهيوني . . .

صباح الأحد 23 أكتوبر 1983م في الساعة السادسة والدقيقة العشرين ، شاحنة كبيرة تقتحم المبنى المخصص

للقوات الامريكية ، قرب مطار بيروت ، وفجر سائقهـــا حمولتها ، فسقط المبنى المؤلف من اربع طوابق وسط دوى هائل هـز بيروت . وبعد دقيقتين اثنتين اقتحمت شاحنة اخرى مبنى القوات الفرنسية في منطقة الرمل البيضـــاء في بـــيروت ليتحول هو الآخـــر إلى ركام . وكانت العملية الانتحاريـــة الجريئة هى الرد الثورى العربي الشجاع ضد الحملة الصليبيـــة العـــاشرة الـــتي تقودها فرنسا والولايات المتحدة الامريكية ضد الـــوطن العـــربي . . .

الهجوم القومى المضاد متمثلاً في ظهور الحركة الثوريـــة في « فتـــح » ، معلنة بداية العد التنازلى لأسلوب المساومـــة العرفاتية على القضية والبندقية ، وميلاد جبهة الخلاص الوطنى اللبـــناني ، في وجـــه اتفاقيات العار في خلدة والخالصـــة ، والضربة العـربيـــة الجريئة للقوات الصليبية من « المـــارينز » الامريكية وقوات البحرية الفرنسية ، كل ذلك من شأنه أن يـزعج الانظمـــة العـربيـــة الرجعية والقـــوى الاستعمارية والامبريالية والصهيونية والصليبية ، ويشكل اكثر من سبب لإكـــثر من حـــدث . . .

موقف مفضوح

اتضح التحالف العربي الرجعى الغربي الامبريالى الصليبي ، على حقيقته هـذه المـرة اكثر من أى وقت مضى ، وظهـر انزعاج الانظمة العربية الرجعية واضحاً على الشاشة العربية ، أجبر الملـوك والرؤساء والسلاطين والمشايخ العـرب ، عـلى تقديم تعازيهم الحـارة إلى قصر « الاليزية » و « البيت الأسود الامريكي » في موت الغزاة من جند « المارينز » وقوات البحرية الفرنسية ، بفعـل الضربة الفدائية العـربية الجرئية لمواقعهـم فوق الارض العربية اللبـنانية ، في حين انطلقت الصحافـة الحكومية العـربية الرجعية تشيد بالمواقف الانسانية للملـوك والرؤساء والسلاطين والمشايخ العـرب ، وتصف العمليـة الفدائية الشجاعة بأنها اكبر « اعتـداء » يسجـله التـاريخ في حـق ارواح الابريـاء . . .

فجـأة هكذا تصبح القضية العربيـة الفلسطينية موضـع

اهتمام بالغ من قبل الرؤساء والملوك العرب ، وفجأة اصبحت الانظمة العربية حريصة كل الحرص على سلامة التّراب العربي اللبناني والفلسطيني بعد مرور ما ينوف عن الثلاثين سنة من تدنيس الصهاينة لبيت القدس .

وهكذا فجأة يتحول النظام الاردني الى مقدمة صفوف الانظمة ، التى تدافع عن القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وتنادى بالابقاء على « الشرعية » والمحافظة على استقلالية القرار الفلسطيني ، ويدعو لممارسة ضغط سياسى قوى على قادة الحركة الثورية الجديدة في « فتح » والقوة الثورية العربية في الوطن العربي من اجل التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية والكف عن التلاعب بمصير الشعب الفلسطيني وقضيته . .

وفي عمان يوم الاثنين الموافق للثاني والعشرين من شهر نوفمبر عام 1983م يقف العاهل الاردني « حسين » مبدئياً انزعاجه من التطورات الأخيرة في المنطقة العربية وخاصة الحركة الثورية الجديدة في « فتح » ودور الجماهيرية القومى ، مدعياً أن الجماهيرية تساند الانشقاق والتمرد في

« فتـــح » وانها لم تف بتسديد حصتها من المساعدات السنوية إلى الاردن بإعتبارها احدى دول المواجهة . .

والسؤال . . . النظام الاردني حريص على مـــاذا ؟

لا أحد يستطيع ان ينكر ، ان النظام الهاشمى الحاكم في الاردن ، يمثل في حقيقته وتاريخه ، نظاماً اقليمياً يبنى دعائمه منذ البداية على فكـرة التجزئة والتشرذم ، ويرتبط تمـــامـــاً بالـــدوائر الاستعمـــارية . .

فالاردن كدولة ونظام تطورت من جزء إدارى يتبـــع ســـوريا ، وهو لـواء « الكرك » إلى امارة تسمى امارة شرق الاردن ثم إلى دويـــلة تحت عرش الملك عبد الله سنة 1950م اطلق عليها « المملكة الاردنية الهاشمية » .

ومنذ تأسيس أمارة شرق الاردن بدأت النية تتجه لـــدى ملوك الأسرة الهاشمية الحـــاكمة في الاردن نحـــو ضم التراب العـــربي الفلسطيـــنى إليهـــا . .

وحين ظهر الكيان العنصرى الصهيوني في الخامس عشر من مايو سنة 1948م ، استطاع النظام الملكى الاردني ان يضم

الضفة الغربية إليه ، ممارسا على سكانها العرب الفلسطينيين معاملة قاسية تتمثل في مطاردتهم واعتقالهم واطلاق الرصاص عليهم . .

في أيلول عام 1970م ، نفذ الحرس الملكى الاردني الخاص بأوامر من الملك « حسين » ابشع مجزرة ، شهدها الشعب العربي الفلسطيني ، حين انطلقت دبابات ومصفحات الجيش الملكى الاردني ، تجوب محيمات العرب الفلسطنيين ، تاركة خلفها الوف القتلى من الأطفال والشيوخ والنساء ؛ وعشرات الالوف من المشردين والفارين من بطش النظام الاردني . .

والنظام الاردني في سبيل تحقيق اطماعه ، التى تهدف الى طمس القضية الفلسطينية ، هو الذى يتبنى مشروع الكونفدراليه والحكم الذاتي ، وهو في الأصل مشروع صهيوني طرحه « إيجال ألون » باسم المملكة الاردنية المتحدة في أوائل السبعينات ، ليجد فيه الملك « حسين » بغيته ويطلق عليه مشروع الملك « حسين » وهو المشروع الذى سيؤدى إلى طمس القضية العربية الفلسطينية مقابل منح العرب الفلسطنيين طحلب

صغير تحت حكم واشراف « حسين » بجانب الجسد الصهيوني الكبير .

والملك « حسين » بعينه ، هو الذى وضعته الانظمة العربية الرجعية على رأس لجنتها السباعية ، لشرح مشروعها الخياني على رؤوساء وشخصيات الدول الغربية ، والمقرر في قمة فاس الثانية ، وهو نفسه الذى يتبنى مشروعاً آخر هو المشروع الامريكى الذى طرحه « ريغان » . . . وهو ذاته الذى اعلن عن موافقته على اتفاقيات اسطبل داوود الخيانية واتفاقيات خلدة والخالصة الكتائبية الصهيونية ، والتى تعنى في مجملها الانكار التام لحقوق الشعب العربي الفلسطينى ، والاعتراف بالكيان العنصرى الصهيوني فوق الارض العربية .

لقد نجح النظام الاردني حتى الآن في تنفيذ الدور الموكول إليه من قبل القوى الامبريالية والاستعمارية والصهيونية ، لشل فعالية المقاومة الفلسطينية ، واحباط أى جهد قومى تحريرى ، يستهدف تحرير فلسطين العربية . . .

ولقد عطل النظام الملكى الاردني ، دور الاردن الجغرافي والبشرى والتاريخى ، في تحرير فلسطين العربية ، واغلق جبهته

العريضة المواجهة الكيان العنصرى الصهيوني . . . فعن أى حصة من المساعدات المالية السنوية يتحدث الملك « حسين » صاحب المواقف الخيانية ؟

لقد اتضح أن النظام الاردني لا تهمه القضية العربية الفلسطينية في شئ ، بقدر ما يهمه عرفات . . .

فلماذا التمسك بعرفات ؟

النظام المصرى هو الآخر يتحول إلى مدافع عن القضية الفلسطينية ويعلن تأييده لعرفات ويمده بالسلاح لضرب الحركة الثورية الجديدة في « فتح » . .

ويبدو أن النظام المصرى تناسى ، انه النظام الذى أرتكب الخطئية الكبرى ، في حق الشعب العربي وحق الشعب العربي الفلسطيني ، حين وقع اتفاقية اسطبل داوود مع الكيان العنصرى الصهيوني ، التى تمثل اعترافاً صريحاً بسيادة الصهاينة على التراب العربي الفلسطيني ، واقامته علاقات دبلوماسية وسياسية مع الكيان العنصرى الصهيوني ، معتبراً أن الثورة الفلسطينية امراً معرقلاً لخطوات « السلام » الذى اعتمده المقبور السادات منهجاً لسياسته الخيانية في اسطبل داوود . .

وتناسى النظام المصرى ، ان صحافته الحكومية وابواقه الاذاعية ، كانت تطلق على العرب الفلسطنيين لقب المتمردين حين كانت القوات الصهيونية الغازية تجتاح الجنوب اللبناني وتذبح الآلاف من العرب الفلسطنيين في مخيمى صبرا وشاتيلا عام 1982م .

والسؤال . . . النظام المصرى حريص على ماذا ؟

ومهما حاول الانسان العربي أن يجد جواباً لهذا السؤال فإنه لن يستطيع إلا التوصل إلى جواب . . . الحرص على عرفات . . . فلماذا الحرص على عرفات ؟

النظام السوداني ، يعلن عن تأييده لعرفات ، ويصف الحركة الثورية الجديدة في « فتح » بأنها مؤامرة تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية . .

والنظام النميرى الحاكم في السودان ، هو ذاته الذى كان في يوم من الايام ، متصلباً ضد منظمة التحرير الفلسطينية ، واغلق كافة مكاتبها في السودان ، وهو النظام الذى يعلن بكل صراحه تأييده للنظام المصرى ، في خطواته الاستسلامية وركوعه للصهيونية والامبريالية ، وهو النظام الذى يرتبط

بعلاقات جيدة مـع نظام « موبوتو » الزائيرى الـذى يقيم علاقات ديبلوماسية وسيـاسية على مستوى عال مـع الكيان العنصرى الصهيوني ، وهو النظام الذى يقمع الشعب العـربي السوداني ، ويعطل إدارة اكثر من عشرين مليـون مواطـن عـربي سوداني ، ويمنعهم من المشاركة في المعركة المصيرية للأمـة العربية ضد الكيان العنصرى الصهيوني ، من اجـل تحرير فلسطين ، وصون العرض والشرف . . .

والسؤال . . . النظام النميرى في السودان حريص على ماذا

الجـواب . . . الحرص على عرفات . .

كل الانظمة والاحزاب والتجمعات السياسية العربيـة الرجعية كان موقفها . . . الحرص على عرفات . .

دول مجلس التعاون الخليجى الست : السعوديـة ، البحرين ، الإمـارات ، الكـويت ، عمـان ، قطـر . تؤكد مساندتهـا لعرفات .

والأمين العام لجـامعة الدول العربية « الشاذلى القليبى » يعلن تأييده لعرفات و « الشرعية » في منظمة التحرير الفلسطينية

والنظام الدموى في العراق يعلن وقوفه بقوة مع عرفات ويؤكد على ضرورة انها المعارك لصيانة – ما وصفه – بالشرعية الفلسطينية . . .

تونس ، المغرب ، الجزائر . كلها تؤكد على تمسكها بعرفات وزمرته والرئيس التونسى « بورقيبة » يؤكد مساندته لعرفات بصفته رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية .

※ ※ ※ ※ ※ ※ ※

دول حلف « الناتو » الاستعمارية الامبريالية تبدى هى الآخرى انزعاجها من الحركة الثورية الجديدة في « فتح » وتعلن تمسكها بعرفات . .

– الإدارة الامريكية بشكل رسمى تدعو الى الحرص على القضية الفلسطينية وياسر عرفات ، وهى الإدارة التى كانت سبباً في نكبة الشعب العربي الفلسطينى ، وهى صانعة الكيان العنصرى الصهيوني ، وتعتبر منظمة التحرير الفلسطينية منظمة أرهابية . .

– سلطات الاليزية الفرنسية تعلن على لسان وزير خارجيتها

« كلود شيسون » تأييدها للزمرة العرفاتية وتؤكد حسب وصفها انها لن تسمح بمرور المؤامرة ، التي تستهدف القضاء على الثورة الفلسطينية . .

— وزير الخارجية الإيطالى « اندريوني » ووكيل وزارة الدفاع الايطالى يؤكد حرص بلاده على سلامة عرفات ، ويصف الحركة الثورية الجديدة في « فتح » بأنها مخطط يجرى تنفيذه من قبل مجموعات متطرفة في حركة « فتح » .

— وزير خارجية بلجيكا بصفته رئيساً لمجلس التعاون الاوربي يستنكر بشدة ما وصفه بالمخطط الذى يرمى الى القضاء على ياسر عرفات والثورة الفلسطينية . .

والسؤال ! أين الدول الاوربية الغربية من الثورة الفلسطينية وهى ترفض حتى الاعتراف الشكلى بها ؟

أم الحرص على عرفات هو الذى يشدها الى ذلك ؟

وماذا يعنى الحرص على عرفات ؟

وسقط القنــاع

لقد كانت القوة الثورية العربية ، تدرك تماماً ماذا يعــنى إنطباق مواقف كل الانظمة الرجعية والاستعمارية والامبريالية من الثورة الفلسطينية ؟

ومــاذا يعــنى حرصها عــلى عرفات ؟

ان مواقف تلك الانظمة قد أسقطت القناع نهـائيــاً على حقيقة الزمرة العرفاتية ، ونتيجة مواقف تلك الانظمة تنباؤنـا بحقيقة وهوية « عرفات » الخيانية التى بـاعت القضية العربيــة الفلسطينية وفرطت في البندقية واصبح شغلها الشاغل اللهــث وراء الحلول الاستسلامية والانهزاميــة . . .

ــ من الذى يرعى الاتصالات المشبوهة مع الصهيونية ابتــداء من مطلع السبعينــات ؟

ــ من الذى يفاوض الصهاينة ويدعو إلى الحلول الاستسلاميــة

التى تعى التفـــريط في القضيـة وتكـــريس الكيان العنصرى الصهيونية فوق أرض فلسطين العربية ؟

ـ من الذى يعمل بكل جهده من اجل الكونفدرالية ؟

ـ من الذى قبل مشروع « ريغن » مفتتحاً هذا القبول بالتصريح « ان في المشروع الامريكى عناصر إيجابية » منتقلاً بعـــد ذلك إلى الموافقة على مشروع « ريغن » جمـــلة وتفصيلاً ؟

ـ من الذى صفق للمقبور السادات في مجلس الشعب المصرى حين اعلن نيته في زيارة القدس والتفاوض مع الصهيانة ؟

ـ من الذى هرب من الاردن ولبـــنان تنفيذاً لقرار واشنطن، وطمعاً في وعودها ، التى كـــان عرفات يتباهى بها ويقـــول « ان الحل قد بـات في جيبه الصغير » ؟

ـ من الـذى استسلم ومنح صك براءة للنظام المصرى صاحب اتفاقيات اسطبل داوود . . . وصافح الايدى التى امتدت من يد « بيغن » و « شارون » و « شامير » الملطخة بدماء الابريـاء في ديرياسين وكفر قاسم وصبرا وشاتيلا ؟

انه لا يعنى لنـــا شئياً أن يلتقى خائن بخائن ، ولكن ثمـــة

حقائق هامة يجب ان تدركها الجماهير العربية وهـــى : --

1 ــ ان تصلب مواقف كـــل الانظمـة العـــربية الرجعيـــة والاستعمارية والامبريالية في تمسكها بعرفات يعني :

أ ــ ان احد رموز الاستسلام والخيانة على رقعة الشطرنج العربية ، قد بدأ يحتضر ويلتقط انفاسه الأخير .

ب ــ ان سقوط عرفات ونهايته تعنى بداية العد التنـازلى لنهاية كل الانظمة العربية التى تبنى مواقفها واحتمالاتها على المشاريع الاستسلامية والخيانية التي تروج لها الإدارة الامريكية عن طريق مبعوثيها في المنطقة العربية .

2 ــ انه لا يجب الخلط بين منظمة التحرير الفلسطينية ، كممثل شرعى للشعب الفلسطيني ، وبين منظمة « فتـــح » التى هــى احدى جبهات منظمة التحرير الفلسطينية ، وان الذين يؤيدون « عرفات » ويعتبرون هـــذا التأييد وقوفاً الى جانب منظمـــة التحرير الفلسطينية ، هم في حقيقة الامر يجافون الحقيقة ، لأن منظمـــة التحرير الفلسطينية ليست « عرفات » وان « فتـــح » ليست « عرفات » والشعب العربي الفلسطيني ليس « عرفات »

3 ــ ان ما حدث في « فتــح » هو رد طبيعى ضد كل مــا ارتكبه « عرفات » من مساومات وتخاذل في حق الشعب العربي الفلسطيني ، وان الثورة داخل « فتــح » هى ظاهرة صحية ، ولا يوجد أى تناقض بين الثورة في « فتــح » ، وبين منظمــة التحرير الفلسطينية ، بل ان الانتفاضة داخل « فتــح » هى في حقيقتها صيانة لمنظمة التحرير الفلسطينية واحترامها وزيــادة فاعليتها والتمسك بميثاقها واهدافها وشعاراتهــا .

4 ــ أن الانظمة التى تشدقت طويلاً بما يسمى ، شعار استقلالية القــرار الفلسطيني ، هى في حقيقة الأمــر لا تهمهـا القضية الفلسطينية في شئ ، بقدر ما يهمها ان يبقى الاستقلال لقرارات وخطوات « عرفات » بعيداً عن تـأثير القـوة الثورية العربية ، لتنفرد الزمرة العرفاتية ومن ورائها الرجعية العربيــة بمهمــة تصفية القضية العربية . . . ويعنى شعار استقلالية القرار بالدرجة الأولى فصل قيادة المقاومة عن تأثير الشعب العربي الفلسطيني الذى صنع بـالدم طيلة اربعون سنة ملاحم الصمود والنصر .

شعبــة المنهــج والتعميمــات

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية

حسن يوسف اللموشي

حسن يوسف اللموشي